

مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن

(23) الدرس الثاني : ان الاتجاهات الفقهية سارت في الاتجاه الموضوعي بينما الابحاث التفسيرية سارت في الاتجاه التجزيئي طبعاً لم تكن تعني من ذلك ايضاً ان البحث الفقهي استنفذ طاقة الاتجاه الموضوعي فالبحث الفقهي اليوم مدعو ايضاً إلى ان يستنفذ طاقة هذا الاتجاه الموضوعي افقياً وعمودياً باعتبار ان الاتجاه الموضوعي كما قلنا عبارة عن ان الانسان يبدأ من الواقع وينتهي إلى الشريعة. هكذا كان ديدن العلماء والفقهاء كانوا يبدأون بالحياة، يبدأون من الواقع، وقائع الحياة كانت تنعكس عليهم على شكل جعالة ومضاربة ومزارعة ومساقات ليستنبطوا الحكم من مصادرها ثم يردونها إلى الشريعة هذا اتجاه موضوعي لانه يبدأ بالواقع وينتهي إلى الشريعة في مقام التعريف على حكم هذا الواقع لكن هنا لا بد ان يمتد الفقه افقياً على هذه الساحة اكثر لان العلماء الذين ساهموا في تكوين هذا الاتجاه الموضوعي عبر قرون متعددة كانوا حريصين على ان يأخذوا هذه